موقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة التنمر

الباحثة بشرى سبع خميس
bushrasaba1995j@gmail.com
أ.م.د. خالد أحمد حسين
ahmed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد– كلية التربية ابن رشد

الملخص

عُنيّ البحث بالوقوف على (موقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة التنمر) كون التنمر سلوك عدواني متكرر يُعد من أنواع العنف الذي يكون موجه من شخصٍ او مجموعة من الأشخاص؛ بهدف الإضرار والإساءة إلى شخص آخر او مجموعة من الأشخاص وبشكل متعمد، وله عدة أشكال اللفظي او البدني او الإلكتروني او غيرها من الأساليب، وقد يتبع المتنمرون سياسة التخويف او الترهيب، فضلاً عن السخرية؛ بغية التقليل من شأن الضحية، وتهدف الدراسة إلى معرفة حكم الشريعة الإسلامية من التنمر بوصفه مصطلح حديث لمضمون قديم قدم الإنسان، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: تأكيد الإسلام على النهي عن تلك الظاهرة قولاً وفعلاً وإيماءً، وحثه على مبدأ المساواة البشرية في الحقوق والواجبات، وهذا ما يوضح تجريم الإسلام وتحريمه للأذى والإساءة بأنواعها.

الكلمات المفتاحية: التنمر والاسلام، التنمر، التنمر في الاسلام، التنمر اللفظي، التنمر الاجتماعي

Abstract

The study was enriched by examining (Islamic Sharia's position on the phenomenon of bullying) becausee bullying is a recurring aggressive behavior that Is one of the types of violence directed by a person or group of prsons; With the intent of deliberately harming and offending anotherr person or group of persons, It has several verbal, physical, electronIc or other formsforms Bullies may follow a policy of Ientimidation or intimidation, as well as ridicule; In order to belittle the victim .The study aims to know the Islamic Sharia ruling on bullying as a modern term for a content that Is as old as man, and the study reached several results, Including: Islam's affirmation of the prohibition of this phenomenon In word, deed and gesture, and its urging on the principle

of human equality in rights and duties, and this Is what explains the criminalization of Islam And the prohibition of harm and abuse of all kinds.

Keywords: bullying and Islam, bullying, bullying In Islam, verbal bullying, social bullying.

المقدمة:

الحَمدُ لله الّذي بعثَ المرسليّن مُبشريّن، والصلاة والسلام على من بعثهُ الله بالحقِ، ليكون هادياً ونوراً للعالمين، وعلى الهِ الأطهار وصحبه الأخيار وعلى من سلكَ نهجِهم وأقتفى خُطاهم إلى يومِ الدين. أما بعد.. إنَّ الشريعة الإسلامية تعرضت لظاهرة التنمر منذ ما يربوا على ألف وأربعمائة عام بكل أشكالها وأنواعها وظواهرها ، لذا فإنَّ الإسلام أول من سلط الضوء على تلك الظاهرة ومنها السُنة النبوية زاخرة بنصُوصها الشريفة التي تُشير على أن من خصائص الإنسان المسلم أن يسلم غيره من ضرره، بل إن السُنة الشريفة جعلت تلك الخاصية لأهميتها تعريفاً للمسلم، بحيث لا تزيغ عنه ولا تحيد، وإلا لما أستحق وصف المسلم، فعن عبد الله بن عمرو(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، عَنِ النَّبِيِّ(صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ) قال(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)[1]. فالدين الإسلامي هو دين السلام والسماح والأخلاق، ولقد نهانا عن سلوك التنمر بأنواعه وأشكاله من تنمر(لفظي، وجسدي، وعنصري، واجتماعي)، وكانت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية زاخرة بذلك أما بالأمر او بالنهي.

أهمية البحث: تكمن في إنَّ الإسلام رفع من قيمة الإنسان وبيّن حقوقه، وأوجب عليه أنّ يحترم تلك الحقوق ولا يتعدى على ذلك بأيّ شكل من الأشكال، وسلوكيات التنمر بصورها المتنوعة هيَّ إساءة للآخر تنتهك حقوقه، وتُنقص من شأنه، قال تعالى:﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ الأسراء: ٧٠.

الهدف من البحث: بيان حكم الشريعة الإسلامية لسوك التنمر بوصفه ظاهرة سلبية تفتك بنسيج المجتمع المسلم وتقطع أواصره، و تسلط الضوء على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كونهما علاج أمثل لظاهرة سلوكية في ظل عجز القوانين الوضعية البشرية.

منهجية البحث: لا ريب في أنَّ تحديد المنهج هو من أهم متطلبات البحث العلمي؛ كونه الوسيلة او الأسلوب الذي يتم بموجبه معالجة الموضوع او مشكلة البحث بطريقة نظامية ومتدرجة لحلها، تأسيساً على ذلك اعتمدنا على منهجية محددة تركزت على الوصف بغية الوصول إلى تفسيرات ذات دلائل وبراهين.

هيكلية البحث: يقترن البحث بهيكلية تتوزع فضلاً عن هذه المقدمة إلى ثلاثة مطالب وخاتمة، إذ انبرى المطلب الأول بعنوان التنمر اللفظي، اما المطلب الثاني خصص لدراسة التنمر الجسدي والعنصري، والمطلب الثالث التنمر على الإسلام

المطلب الأول/ التنمر اللفظي: والذي يُتم بإزعاج الآخرين والانتقاص من شأنهم، والاستهزاء والسخرية بإلقاء التعليقات الغير لائقة، والإهانة والتهديد والترويع.

-**فإزعاج الآخرين** ليس من أخلاق الشريعة الإسلامية التي تحثُ على احترام الآخرين، وعدم التسبب بمضايقتهم، وكل ما يؤدي لضررهم من كافة الجوانب، فالإزعاج الذي يصدر من أيّ فرد، لا ينمّ عن ذوقه السليم، وفطرته الصافية، واحساسه بالمسؤولية، وشعوره بالوعي تجاه كلّ ما يوتر أجواء الآخرين ويقلق راحتهم[٢].

ولقد حثَّ دين الإسلام على احترام مشاعر الناس وخصوصياهم، والحفاظ على هدوئهم وسلامتهم، وعدم ازعاجهم بالتصرف السيء من مضايقة في أماكن بيوتهم، أو إطلاق العنان بالأصوات العالية، أو منعهم من مرفق عام أو منفعة مباحة ليست تابعة لأحد، فينبغي عدم إلحاق الأذى النفسي والمادي بهم؛ لأن ذلك ليس من صميم أخلاق الإسلام الداعي لتهذيب النفس، إذ سلوك الإنسان يجب أنَّ يكون متوافقاً مع قواعد الإسلام الداعي إلى عدم التعدي على الآخرين[٣]، وفي الحديث عن النبي(صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ)[٤].

وقد ورد أنَّ استقامة اللسان من صفات الإيمان[٥] لقوله(صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): (لا يَسْتَقِيمُ إِيمانُ عبدٍ حتى يَسْتَقِيمَ قلبُهُ، ولا يَسْتَقِيمُ قلبُهُ حتى يَسْتَقِيمَ لسانُهُ)[٦]، فالإيمان يقتضي اتصاف المسلم بالانضباط والوعي والمسؤولية، وعدم المبادرة لإلحاق الأذى بالآخرين، لأن الأذى ليس من طباع الإنسان المؤمن وصفاته الباحثة عن الرقي والكمال، وفي هذا الأمر نهى الله عزَّ وجل عن الأذى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾[٧].

ومن تعاليم الدين الإسلامي تعويد اللسان على نطق الخير، وزجره والحذر منه، لكي لا ينطق بلفظة سوء ولو كانت في محلها[٨]، قال النبي(صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ):(إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا، يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ)[٩]، فإذا كان هذا الوعيد فيمن يتكلم بغير بصيرة، فكيف من يتعمد السوء في قوله والاثم في كلامه فأمره أعظم:﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾[١٠]، تدل الآية الكريمة أن المرء عليه حفظة من الملائكة يكتبون أعماله وكل ما تكلم به من خيرٍ او شر، وجاء هذا واضحاً في العديد من آيات القرآن الكريم منها: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[١١]، فما يلفظ بلفظ ولا يتكلم بكلام، إلا لديه

ملكا مراقباً لأقواله، وحافظاً لها، لا يفوته منها شيء، وليس بغائب عنها، يكتب جميع ما يتلفظ به الإنسان[١٢].

-**أما عن الاستهزاء والسخرية** فليس هناك أبلغ من كتاب الله عزَّ وجل حينما نهى عن أنّ يحتقر أنسان آخر، أو يُسخر به، او يحط من شأنه ويهينه بالقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ من قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يكونوا خَيْرًا منهُمْ وَلَا نِسَاءٌ من نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا منهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُون﴾[١٣]، ففي الآية نهي صريح من الله تبارك وتعالى عن ازدراء الآخرين والاستهزاء بهم؛ لوجود الفقر أو المرض او أي صفة أخرى مختلفة او غير مألوفة ، فربما يكون لدى الإنسان الذي تعرض للتنمر قدر أكبر عند الله تعالى من المتنمر[١٤]، فقوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ واللمز التعييب بقولٍ أو إشارة خفية (بمعنى: لا يعيب بعضكم بعضاً ولا يطعن بعضكم في بعض، والمراد بالأنفس، الإخوان هنا، والمراد: لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين لأنهم كأنفسكم، فإذا عاب عائب أحدا بعيب، فكأنه عاب نفسه)[١٥]، وقوله ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (عن أبي جبيرة بن الضحاك وهو أخو ثابت بن الضحاك الأنصاري قال: فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة حيث قال: (قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَا فُلَانُ ، فَيَقُولُونَ: مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا الِاسْمِ، فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ)[١٦]، والمراد من الآية الكريمة أنّ لا ينادى بعضكم بعضاً لقب سوء لا يودُ سماعه، (كأن يقول المسلم لأخيه المسلم: يا فاسق، يا منافق، أو يقول لمن أسلم: يا يهودي أو يا نصراني، أو يقول لأي إنسان: يا كلب، يا حمار، يا خنزير)، وقد أتفق العلماء على تحريم تلقيب او مناداة الإنسان بما يكره سماعه او ما يُفيد ذماً، سواء أكان صفة له أم لوالديه، أم لكل من ينتسب إليه، و يُستثنى ما ذلك الألقاب التي صارت كالأعلام لأصحابها، كالأعرج، والأعمش، وما أشبه ذلك فلا بأس بها إذا لم يبغضها المنادى بها، أما الألقاب المحمودة فلا تحرم، ولا تكره كما قيل لأبي بكر الصديق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):(عتيق)، ولعمر بن الخطاب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):(الفاروق)، ولعثمان بن عفان(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):(ذو النورين)، ولعلي بن ابي طالب(عَليهِ السَّلام):(ابو تراب) ونحو ذلك من الألقاب المحمودة[١٧].

وعليه أنَّ سلوك التنمر قد يشتمل على السب والشتم، وبذاءة اللسان، وهو أمرّ مَحرَّمٌ شرعاً، وموجب لفسق قائله، إذ جاء عن ابن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عن النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)[١٨]

وعليه نقول، أنّ من الآداب والأحكام التي أخذها العلماء من آية السخرية:(وجوب الابتعاد عن أن يعيب المسلم أخاه المسلم، أو يحتقره، أو يناديه بلقب سيئ)[١٩] .

وقوله تعالى:﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ[٢٠]﴾[٢١]، فالويل كلمة تهديد ووعيد لمن كانت صفاته السخرية والاستهزاء من الناس[٢٢].

وقال ابن عباس(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في قوله تعالى﴿يُوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾[٢٣] ،(إن الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك)، وفي هذا إشارة إلى أنّ الضحك على الآخرين من جملة الذنوب والكبائر[٢٤].

-**أما التنمر الاجتماعي:** هو أحد أشكال التنمر اللفظي، والذي يتم بنشر الشائعات بين الناس والاتهامات الباطلة والنبذ الاجتماعي، لغرض تشويه السمعة والتي تعد من أسوء الخصال التي تلتصق بالمرء، فالذي يقوم بذلك قد يحمل نفاقاً او حقداً بلقبه او حسدا او كراهية، او أن هناك وقائع قديمة قد حصلت بينه وبين الضحية ويقصد من ورائها الانتقام، او هناك سوء فهم خاطئ غير مقصود أدى إلى ذلك، وأيضاً هناك من يسعى للحط من قيمة الآخرين ومحاولة إقصائهم، حتى يبرز نفسه أنه الأفضل[٢٥]، وكل ذلك من دوافع الغيبة والنميمة والحقد والحسد والكذب والنفاق وسوء الظن، وتعد هذه الآفات من كبائر الذنوب التي تهدد أواصر المجتمع وكيانه الأخلاقي، وقد جاءت تلك الرذائل مفصلة في النهي والزجر عنها في القرآن الكريم والسُنة المطهرة، وقد تمّ استعرض ذلك في أسباب ظاهرة التنمر في الفصل الثاني كل من الغيبة والنميمة والحقد والحسد والنفاق، ولنبين هنا وباختصار معاني بعض من تلك الآفات:

-فالغيبة تعني: ذكر المُسلم بما يكره أن يقال فيه، لما ورد عن النبي(صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ) :(أَتَدْرُونَ ما الغِيبَةُ؟ قالوا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: ذِكْرُكَ أخاكَ بما يَكْرَهُ قيلَ أفَرَأَيْتَ إنْ كانَ في أخِي ما أقُولُ؟ قالَ: إنْ كانَ فيه ما تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيه فقَدْ بَهَتَّهُ)[٢٦].

-والنميمة: هي نقل الحديث بين الناس للإفساد[٢٧] بينهم: قال النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ) (وشِرارُكم المَشَّاؤُونَ بالنميمةِ المُفَرِّقُونَ بين الأَحِبَّةِ ، الباغُونَ البُرَآءَ العَنَتَ)[٢٨]

-أما الكذب: فهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب، وبعني إخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه، وهو من أقصر الطرق إلى النار[٢٩]: (وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)[٣٠].

- وسوء الظن: هو(التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله، وقد نهى الله تعالى عنه، لأن بعض ذلك يكون إثماً محضاً) تعديل[٣١]:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾[٣٢].

وقد جاء عن النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): (مَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ[٣٣] حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ)[٣٤]، والمقصود من الحديث أن الذي يرميّ مسلماً بشيء أختلقه وأفتراه عليه، أو أنه قال ذلك الشيء من أجل الذم و الاستهزاء به، وإن كان فيه

ذلك العيب الذي قاله، فهناك غيبة و بهتان، وهو الكذب، وكل منهما من المعاصي المذمومة، والبهتان أشد من الغيبة، فعقوبته يكون على جسر جهنم حتى يخرج مما قال، بمعنى(أنه يعاقب على ما قال، وأنه يخرج من العذاب بتحصيل العقوبة عليه بذلك الذنب الذي اقترفه) ، وهذا إن كان من أهل الإيمان[٣٥]،

من هنا يمكن القول أنّ معاني كبائر الذنوب من آفات القلب واللسان، جميعها مشتقة من الظلم؛ لأن الظلم مفسدة كبيرة في الأرض، وهو من أهم الأسباب لزوال النِعم، وقد حرم الله تبارك وتعالى الظلم على نفسه وعلى عباده، وجعله من أرذل المعاصي أقبحها؛ لما له من عواقب مدمرة وآثار وخيمة على الفرد ومجتمعه، وقد جاء في الحديث القدسي، عن النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): (يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا)[٣٦] والله تبارك وتعالى خلق الإنسان لعبادته، ولعمارة الأرض، كرمه وسخر له الحياة النبيلة[٣٧]: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[٣٨].

وعليه نقول إنّ من صفات الإنسان المؤمن أنه يحترم أقوال الناس وأفعالهم ولا يتنمر عليهم، فالمسلم ليس صاحب خُلق سيء يظهر في أقواله ومعاملته مع الآخرين، كأن يَشتم أحدهم أو يستغيب آخر او يسخر منه، وهذا ما نهى عنه النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): إذ قال(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا بِلَعَّانٍ، وَلَا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ)[٣٩]

المطلب الثاني/التنمر الجسدي والعنصري:

أولاً/ التنمر الجسدي: والذي يُتم من خلال الضرب والصفع والقرص ولوي الذراع ونحو ذلك، فإن الدين الإسلامي جاء لينبذ كل ذلك ويأمر بقانون اللين والسلم والعفو، قال تعالى: ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾[٤٠]، وفي هذا المعنى أشار النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): حينما قال: (ألا أدُلُّك على أكرمِ أخلاقِ الدنيا والآخرةِ ؟ أن تصِلَ من قطعَك ، وتُعطي مَن حرمَكَ ، وأن تعفُوَ عمن ظلمَكَ)[٤١]، كما دعاء الإسلام لتحقيق السلم: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾[٤٢].

ثانياً/ التنمر العنصري: والذي يأتي بالتمييز او التفرقة بين أنسان وآخر على أساس الدين او المذهب او القومية او اللون او الجنس[٤٣]، وهذا ما حرص عليه الدين الإسلامي بأساس قائم على المساواة والعدل بين الناس دون قيد ولا شرط، فلا يوجد تفرقة بينهم والجميع سواء[٤٤]، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[٤٥]، فلا وجه للتفاخر والتفاضل بين الناس على أساس الأموال او الأنساب والعرق او اللون؛ لأن هناك وجه ارتباط بين هذا الخطاب في هذه الآية الكريمة وبين ما قبلها من الآيات، فإنه تبارك وتعالى بعدما نهى عن الغيبة والتجسس، وعن احتقار الناس

بعضهم لبعض، وتنمر بعضهم من بعض، نبه على أنه لا ينبغي لأحد أنّ يسخر من أخاه او يحتقره؛ لأنهم متساوون جميعاً في البشرية[٤٦]، وهذا ما أشار اليه النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى)[٤٧] .

(وإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)[٤٨]، فالتميز بين الناس إنما يكون بإخلاص الضمير، وتهذيب النفس ،ونقاء القلب، وإخلاص الأعمال لله تبارك وتعالى، لا بالصور والألوان، ولا بالمظاهر والثورات، ولا بالأعراق والأجناس، وقد جاء عن الإمام علي (عَليهِ السَّلام): (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق)[٤٩]

من هنا نقول، إنَّ حكم سلوك التنمر بأنواعهِ في الشريعة الإسلامية أمر مَحرَّم وغير جائز، فقد رفع الإسلام من شأن وقيمة المرء وبيَّن حقوقه، وأوجب عليه أن يحترم هذه الحقوق ولا يتعدَّى على ذلك بأي شكل من الأشكال، وإنَّ سلوكيات التنمر بصورها المتنوعة هي إساءة للآخر تُنقص من شأنه ومكانته، وتنتهك خصوصيته، وحقوقه، وهي أمور سيئة مُحرَّمة في الإسلام ومُنكرة، فينبغي على كل من اعتاد على فعل مثل هذه الأمر، التوجه إلى الله عزَّ وجل بالتوبة، ويُقلع عنها لما لذلك من الذنب والإثم العظيم، وبالرغمِ من أنَّه لم يرد في تلك الظاهرة حد أو عقوبة دنيوية شرعية، إلا أنّه أمرٌ يُؤثم فاعله وله الكثير من الوزر والإثم في الآخرة، كما إنَّ فعل سلوك التنمر للناس يُؤدي إلى تمكينهم في اليوم الأخر، وقدرتهم على الأخذ من ميزان حسنات الإنسان الذي تنمر عليهم، وإن لم يوجد لديه شيء من الحسنات، أثقلوا ميزان سيئاته من خلال وضع أوزارهم وذنوبهم[٥٠]، وقد جاء عن النبي (صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ): (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ؛ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)[٥١].

(فخير المسلمين هو الذي يمسك لسانه عن طعن الناس، ويحفظ ما بين فكيه عن الإساءة للمسلمين بالقول أو بالإشارة، وهو الذي يمسك يده وجميع جوارحه، ويحبس شرورها وأذاها، فلا يمد يده لحق الغير، ولا يسير بغية الإضرار بأحد، ولا يتحرك فكره وقلبه للإيقاع أو الظلم أو الإيلام)[٥٢]، وبالتالي فإنّ من حقوق الإنسان تجاه الآخرين تقدير مكانتهم، واحترام مشاعرهم والاعتراف بحقوقهم، فلا يضايق الأنسان المسلم بكلمة نابية، بل لا يضايق غير المسلم، فكيف بالمسلم، ولا بأذى متعمد، قال تعالى:﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾[٥٣]،﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾[٥٤]

المطلب الثالث/التنمر على الإسلام: والذي يتم من خلال الاستهزاء بالله ورسوله، او(السخرية بشيء من أسماء الله تبارك و تعالى أو صفاته أو أفعاله أو أمره أو نهيه أو وعده أو وعيده، وما تضمن الاستخفاف بحق النبوة والشريعة)[٥٥]، لهدف الطعن بالدين، وهذا ما نلاحظه ليلاً ونهاراً في الواقع وفي الأنترنت (من سب الله أو سب رسوله أو سب الدين أو الاستهزاء بشيء من الدين)، فهذ النوع من التنمر أخطر الأنواع وأشدها عقوبة، فقد حذرنا الله تعالى في كتابه العزيز من الاستهزاء به سبحانه أو بأنبيائه أو بآياته، وحكم بالكفر على من فعل[٥٦] ذلك: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ﴾[٥٧]، فقد أجمع العلماء إن الاستهزاء بالله عزَّ وجل، وكتابه العظيم، ورسوله وأنبيائه كفر مخرج من الدين؛ لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله تبارك وتعالى وتعظيم دينه وأنبيائه والاستهزاء بشيءٍ من ذلك والاستخفاف به، مناف لهذا الأصل ومناقض له أشد المناقضة[٥٨]، وعليه إن السخرية من الدين تُعد من أعظم المعاصي التي يقعُ فيها الإنسان، بل هي ناقض من نواقض الإيمان.

فالمرء قد يكفر بلفظٍ وهو يضحك ويلعب ولا يشعر بذلك، فعليه أن يحذر بنطق ما يخرج من هذا اللسان الذي هو أكثر ما يهوي بصاحبه إلى النار[٥٩]، (فإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا، يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ)[٦٠].

فضلاً عن ذلك تعرض المُستهزئ بالدين لسخط الله وعذابه في الدنيا والآخرة، ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[٦١]، وقد بين القرآن الكريم عدة صور من الأمم السابقة الذين حلَّ بهم عقاب الله في الدنيا، ومنهم قوم النبي نوح (عَليهِ السَّلام) حينما قابلوه بالاستهزاء والسخرية، فكانت عاقبتهم الغرق بالطوفان،﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةًۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٦٢]، وأيضاً قوم النبي هود (عَليهِ السَّلام) عاقبهم تبارك وتعالى بالريح العقيم، ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾[٦٣]، وأيضاً من عقاب الله بالمستهزئين ما حلّ بزعماء وقادة قريش من المشركين منهم قُتل يومَ بدر، وأُسّر في الذل والمهانة، فهذا ما يُحلّ بالمستهزئين في الدنيا من العقاب، أما عقاب الآخرة، فكل من الساخرين والمستهزئين ينال العذاب الأكبر[٦٤]:﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٦٥]، أي أولئك المنافقون الذين استهزأوا من المؤمنين من صحابة النبي(صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ) في أمر الصدقات التي هي أفضل علامات الإيمان، فسخروا منهم في أكمل فضائلهم، فقالوا(ما فعلوها لوجه الله وإنما فعلوها رئاء الناس) ، فكان جزائهم بمثل ذنبهم، جعلهم الله سخرية للناس أجمعين، ووعدهم بالعذاب الأليم[٦٦].

فضلاً عن ذلك ،ينبغي لمن يرى التنمر على الدين يجب عليه الإنكار على هؤلاء المستهزئين المتنمرين وتنبيههم على عظيم جرمهم وخطورته، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾[٦٧]، فإن لم يستجيبوا لنصحه، فلا يجوز مجالستهم في مجلس واحد،﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[٦٨]، وأيضاً عدم موالاة هؤلاء الساخرين الهازلين، لأنه لا يجمع الأنسان المؤمن بين الإيمان بالله تعالى والولاء لهؤلاء الساخرين[٦٩]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾[٧٠]

إذن لسلوك التنمر من وجهة نظر الإسلام آثار متعددة منها:

-إن لسلوكيات التنمر مخالفة صريحة لأمر الله تبارك وتعالى، ثم هي جالبة لسخطه وعقابه، إذ أن التنمر على المسلم قد يؤدي إلى خُسران الحسنات في الآخرة، فضلاً عن هذا يُفكك عُرى المجتمع ويجعل الضحية ناقماً على المتنمر متربصاً به ويحاول الانتقام لنفسه دائماً، و إنّ السخرية من الدين نذير شؤم للساخرين، فقد كان الغرق عاقبة قوم نوح (عَليهِ السَّلام) الذين كفروا بالله تعالى وسخروا من نبيهم، فضلاً عن هذا إن المتنمر يفقد الوقار وتسقط عنه المروءة، و يظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى، والتنمر انتهاك صريح لحقوق الإنسان بوجه عام، ومخل بمبدأ تكريم الإنسان على وجه الخصوص، ويميت القلب ويورثه الغفلة حتى إذا جاءت الأخرة ندم المستهزئ على ما قدمت يداه، ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾[٧١]،والسخرية والاستهزاء من صفات الكفار والمنافقين، وقد نهانا الله عن التشبه به،﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[٧٢] ، في ارتكاب التنمر أمر محرم نهى عنه الدين الإسلامي، والساخرون من الناس في الدنيا، يسخر منهم الله تبارك وتعالى، ورُسله الكرام، والتنمر ينسي المرء ذكر خالقه، وبذلك يخسر الساخر نفسه[٧٣].

ويتبين أنَّ التنمر داء من أدواء الجاهلية ينبغي تجنبه والابتعاد عنه، إذ أنّ للامز لأخيه المُسلم المستهزئ به، إنما يلمز نفسه ويسخر منها، وإنَّ التنمر وما في معناه من الاعتداء والاستهزاء والسخرية من الفقراء والضعفاء والتحقير لهم، والإزدراء عليهم، كل ذلك مبعد من الله تبارك وتعالى، وعلى المتنمر أن يتوقع عقوبته في الدنيا أيضاً بأن يحدث له مثل ما حدث للمتنمر عليه.

الخاتمة: الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، حمداً كثيراً على توفيقه واحسانه واصلي وأسلم على سيد الخلق في أقواله وأفعاله وجميع احواله وعلى اله وصحبه اجمعين .. وبعد..

قد توصلنا في هذا البحث الى نتائج عدة ابرزها ما يلي:

١-يؤكد دين الإسلام على الزجر والنهي عن ظاهرة التنمر بأنواعها سواء بالقول او الفعل او الإيماء.

٢-احترام الشريعة الإسلامية لإنسانية الإنسان، و وتحريم وتجريم كل أنواع الاعتداء والإساءة والتنمر.

٣-إعمال الشريعة الإسلامية هو علاج للظواهر الاجتماعية التي عجزت القوانين الوضعية عن علاجها.

٤-يقوم منهج الشريعة الإسلامية في علاج ظاهرة التنمر على المساواة البشرية في الحقوق والواجبات.

المصادر والمراجع:

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)،تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الإيمان، باب المُسلم من سلِم المُسلمون من لِسانه ويَده، رقم(١٠):١/١١؛ وسُنن الدرامي،، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية ، ط١: ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، كتاب الرقاق، باب في حفظ اليد، رقم (٢٧٥٨):٣/١٧٨٣.

(٢) التنمر الظاهرة والحل-جهود الدولة في مواجهتها، يوسف محمد حسين، دار زهور المعرفة والبركة، مصر- القاهرة ، ب. ط، ٢٠١٨م:٨٠.

(٣) ينظر: دروس الشيخ عائض القرني، عائض بن عبد الله القرني ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، ،الكتاب متاح في المكتبة الشاملة تحت الرابط ، al-maktaba.org/book/ ب. ط، ب ت:٦/٤؛ التنمر الظاهرة والحل-جهود الدولة في مواجهتها: ٨١.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم(٦٤٧٥):٨/١٠٠؛ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ب ط، ب ت، كتاب الإيمان، باب اكرام الضيف والجار، رقم (٤٧):١/٤٩؛ الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت:٣٢٩ هـ) تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٥، ب. ت: رقم(٩):١/٦.

(٥) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغدادي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) ت: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت ط٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م:١/٣٣٤.

(٦) بحار الأنوار، محمد تقي المجلسي (ت:١١١١هـ)، ب ط، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، رقم(٤٢):٦٨/٢٨٧.

(٧) الأحزاب: ٦٩.

(٨) شرح الأربعين النووية ،عطية بن محمد سالم (ت : ١٤٢٠هـ)، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، الكتاب متاح في المكتبة الشاملة تحت الرابط ، al-maktaba.org/book/ب. ط، ب ت:٥/٣٩.

(٩) مُسند الإمام أحمد، بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون ،مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، رقم (٧٢١٥):٢/١٤٩؛

صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب حفظ. اللسان، رقم(٦٤٧٨):١٠١/٨؛ سنن ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ب. ط، ب. ت :كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتن، رقم (٣٩٧٠):٤٥٦/٥.

(١٠) ق:١٨.

(١١) الانفطار: ١٠-١٢.

(١٢) ينظر :تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ :٣٣٠٨/١٠؛و تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.ne الكتاب متاح في المكتبة الشاملة تحت الرابط ، al-maktaba.org/book/ب. ط، ب ت:١٠/١٣٨.

(١٣) الحجرات: ١١.

(١٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ: ١٥٠/٤؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٢٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤١٥هـ ،١٩٩٥م، ١٨٤/١.

(١٥) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٢٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤١٥هـ ،١٩٩٥م: ١٨١/٤؛ ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي راجعه دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ٣٥٤/٣؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ: ٢٥٢/٢٦.

(١٦) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ب. ط، ب. ت، كِتَابِ الْأَدَبِ، بَابٌ، فِي الْأَلْقَابِ ، رقم(٤٩٦٢):١٥٥/٥.

(١٧) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٢٥٦/٢٦؛ لباب التأويل في معاني التنزيل: ١٨١/٤ ؛ ينظر: تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م:٣٣٤/٩؛ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ط١، ١٩٩٨م:٣١٣/١٣.

(١٨) صحيح مسلم: كِتَابٌ الْإِيمَانُ، بَابٌ، سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ: رقم (٦٤) :٥٧/١.

(١٩) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ١١٣/١٣.

(٢٠) وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ : الويل: كلمة تدل على التقبيح و العذاب والتهلكة، وقيل أسم لوداي في جهنم، والهُمزة: السخرية من الغير والطعن بهم، واللمزة رميهم بما يؤذيهم بالإشارة كتحريك اليد قرب الرأس إشارةً للوصف بالجنون، او الإشارة بالعين رمزاً للاستهزاء والاستخفاف، وقيل الهمزة واللمزة: هم المشاؤون بالنميمة بين الناس، المفرقون بينهم، وحاصل تلك الاقوال يرجع إلى أصل واحد هو: الطعن وإظهار العيب، سواء امام المتنمر عليه او بغيابه، ويدخل في ذلك من يحاكى الناس في أقوالهم وأفعالهم وأصواتهم ليضحكوا منه. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ١١٣/١٣)

(٢١) الهمزة: ١.

(٢٢) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ١١٣/١٣.

(٢٣) الكهف: ٤٩.

(٢٤) محاسن التأويل :، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١ – ١٩٩٤م:٥٣١/٨.

(٢٥) ينظر: التنمر الظاهرة والحل–جهود الدولة في مواجهتها: ٨٤.

(٢٦) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، رقم(٢٥٨٩):٢١/٨؛ سنن ابي داوود، كتاب الأدب، باب في الغيبة، رقم (٤٨٧٤):١٢٢/٥.

(٢٧) ينظر: آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة: ٣٠/١

(٢٨) مسند الامام احمد: رقم(١٧٩٩٨):٥١٢/٢٩؛ الكافي: رقم(١):٣٦٩/٢؛.

(٢٩) ينظر: الكذب عبد الملك بن محمد القاسم، دار القاسم، الكتاب متاح في المكتبة الشاملة تحت الرابط ، al–maktaba.org/bookب. ط، ب ت: ٧.

(٣٠) صحيح مسلم: كِتَابٌ الْبِرُّ وَالصِّلَةُ وَالْآدَابُ، بَابٌ قُبْحُ الْكَذِبِ وَحُسْنُ الصِّدْقِ وَفَضْلُهُ، رقم(٢٦٠٧):٢٩/٨.

(٣١) مختصر تفسير ابن كثير ،محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ،ط٧، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م:٣٦٣/٢.

(٣٢) الحجرات: ١٢.

(٣٣) جسر جهنم: جسر ممدود على متن جهنم، يمر الناس عليه على قدر أعمالهم، ، فمن تجاوزه وصل إلى الجنة، ومن وقع في النار ولم يتجاوز الجسر فإنه يعذب في النار. (شرح سنن أبي داود المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، الكتاب متاح في المكتبة الشاملة تحت الرابط ، al–maktaba.org/bookب. ط، ب ت: :٢٥٥/٣.)

(٣٤) سنن أبي داود: كِتَابِ الْأَدَبِ، بَابٌ، مَنْ رَدَّ عَنْ مُسْلِمٍ غِيبَةً، رقم (٤٨٨٣):١٢٥/٥.

(٣٥) شرح سنن أبي داوود: ٢٥٥/٣.

(٣٦) صحيح مسلم: كِتَابٌ الْبِرُّ وَالصِّلَةُ وَالْآدَابُ، بَابٌ تَحْرِيمُ الظُّلْمِ، رقم(٢٥٧٧): ١٦/٨.

(٣٧) التنمر الظاهرة والحل–جهود الدولة في مواجهتها: ٨٥–٨٦.

(٣٨) الأسراء: ٧٠.

(٣٩) مُسند الإمام أحمد: رقم(٣٨٣٩) :٣٩٠/٦.

(٤٠) البقرة: ٢٣٧.

(٤١) الكافي: رقم(١):١٠٧/٢.

(٤٢) الانفال: ٦١.

(٤٣) ينظر: التنمر الظاهرة والحل–جهود الدولة في مواجهتها: ٨٦.

(٤٤) الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه، عبد القادر عودة (ت ١٣٧٣هـ)، الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ، ط٥، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م:٥٠.

(٤٥) الحجرات: ١٣.

(٤٦) تفسير القرآن الكريم ،محمد أحمد إسماعيل المقدم ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، الكتاب متاح في المكتبة الشاملة تحت الرابط ، /al-maktaba.org/book ب. ط، ب ت: ٢/١٣٦.

(٤٧) مُسند الأمام أحمد: رقم (٢٣٤٨٩):٣٨/٤٧٤.

(٤٨) صحيح مسلم: كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةُ وَالْآدَابُ، بَابٌ تَحْرِيمُ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، رقم(٢٥٦٤):٨/١١

(٤٩) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (عَليهِ السَّلام) (ت:٤٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد عبدة، دار الذخائر ، قم- ايران، ط١، ١٤١٢هـ. رقم (٥٣):٣/٨٤.

(٥٠)حكم التنمر في الاسلام ،٢٠٢٢م، تم الاطلاع عليه بتاريخ٢٢/٧/٢٢٢، تحت الرابط https://sawahpost.com/ .

(٥١) صحيح مسلم :كِتَابٌ الْبِرِّ وَالصِّلَةُ وَالْآدَابُ ،بَابٌ تَحْرِيمُ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ ، رقم(٢٥٨١):٨/١٨.

(٥٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م:١/١٥٢-١٥٣.

(٥٣) البقرة:٨٣.

(٥٤) الأحزاب:٥٨.

(٥٥) دلائل الأثر على تحريم التمثيل بالشعر، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (ت ١٤١٣هـ)، مطابع القصيم، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٨٦ هـ

(٥٦) ينظر: تحذير المسلمين من السب والاستهزاء بالدين، أبو عبدالرحمن المصري، ط٢، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م:١/١٤.

(٥٧) التوبة: ٦٥-٦٦.

(٥٨) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠: ٣٤٢؛ ينظر: خطورة الاستهزاء بالدين، عبد الله بن عبد الرحمن المسعد ، دار المحدث، ب.ط ، ب. ت:١٥.

(٥٩) المصدر نفسه: ١٧.

(٦٠) سبق تخريجه.

(٦١) الأنعام: ١٠.

(٦٢) الفرقان ٣٧.

(٦٣) الذاريات: ٤١-٤٢.

(٦٤) أسلوب الاستهزاء في ضوء القرآن الكريم- أخطاره وآثاره، حسني محمد العطار، مؤسسة نافذة للبحث والطباعة والنشر، ط١، ١٤٤٢هـ -٢٠٢٠م: ١٥٧-١٦٠.

(٦٥) التوبة ٧٩.

(٦٦) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر، ط١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:١٠/١٧٠-١٧١.

(٦٧) الانعام: ٦٨.

(٦٨) النساء: ١٤٠.

(٦٩) ينظر: خطورة الاستهزاء بالدين: ٢٦.

(٧٠) المائدة: ٥٧.

(٧١) الزمر: ٥٦.

(٧٢) الحديد: ١٦.

(٧٣) ينظر: موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ب .ط ،١٤٣٣: ٢٨٦/٢؛ نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع –جدة ، ط٤، ب. ت: ٤٦١٤/١٠؛ خطورة الاستهزاء بالدين: ١٣..